المحاضرة الثانية

سجل تاريخ المشرق العربي المعاصر بعد الحرب العالمية الثانية تنامي حركة تحرر عربية منقطعة النظير ، لم ينتهي بها المآل إلى تحقيق الاستقلال فقط بل جعلت من روح هذه الحركة مد اخذ يثور في بقية البلدان التي كانت تئن تحت نير الاستعمار ،وعلى الرغم مما حققته الكثير من الشعوب العربية على يد هذه الحركات ببناء مشاريع دول وطنية حديثة إلا أن هذه المشاريع لم يقدر لها النجاح والثبات بل أخذت تتهافت كما تتهافت أوراق الخريف الواحدة تلوى الأخرى

فكيف ساهمت حركة التحرر العربية في انتشار المد التحرري على الصعيدين العربي والإقليمي

وكيف فشلت مشاريع الدول الوطنية العربية الحديثة في بناء كيانات سياسية مستدامة؟ –وماهي التحديات التي واجهتا ؟

إن السياق العام لظهور حركات التحرر العربية بعد ١٩٤٥، والتركيز على الحركات التقدمية بشكل رئيس،حركات ظهرت بقوة في مصر والعراق وسوريا ،ويمكن التركيز هنا على ظاهرة ظهور حركة الضباط الأحرار في البلاد العربية خاصة في المشرق فهب كانت حركة ولدت داخل الجيوش العربية الحديثة التكوين والتي كانت غالبا ما تؤطر من طرف قوة استعمارية كما كان حال الجيش المصري والعراقي من طرف الجيش البريطاني ومن طرف القوات الاستعمارية الفرنسية كما كان الحال الجيشين الفتيين السوري واللبناني بعد الحرب العالمية الثانية.

لقد قدر الى حركة التحرر التي شنها الضباط الأحرار في مصر في يونيو١٩٥٢، ان تلعب الدور الحسم في بلورة الوعي التحرري العربي ،فبعد نجاح الثورة المصرية قيام الجمهورية العربية المصرية بعد نجاح الثورة المصرية وبداية تصدير الثورة على الصعيد العربي

عن طريق تقديم الدعم الى الشعوب العربية الإشارة الى تكوين جيش التحرير المغاربي سنة ١٩٥٢، والذي كان يترأسه عبد الكريم الخطابي،شكل تجربة رائدة في تصدير الثورة وترجمة الفعل التحرري الذي انتقل الى المغرب العربي الذي ظل يئن تحت نير الاستعمار الفرنسي ،فلا غرابة ان نجد ان قيام الثورتان التونسية والمغربية بدء من سنة ١٩٥٢، سيمهد الى قيام الثورة الجزائرية التي بدورها ستترجم عمليا عنف حركة التحرر العربية في مواجهة الظاهرة الاستعمارية وتفضحها في المحافل الدولية طيلة سبع سنوات للتنتهي باسترجاع الجزائر سيادتها.

هذا عن وقع حركة الضباط الأحرار على البلاد العربية ام عن تداعياتها ،فيمكن رصدها من خلال تجربة

قيام وحدة عربية بين سوريا ومصر ١٩٥٨/١٩٦١و المد الناصري في اليمن ١٩٦٨

اما الصعيد الإقليمي انتشار المد الناصري ضمن النطاق الإفريقي و الأسيوي بتشكل الجبهة الافرواسيوية في باندونغ١٩٥٥، ثم مع دول حركة عم الانحياز ١٩٦١، تليها لاحقا منظمة الأوبك،كمنظمة اقتصادية فهمت لعبت الامبريالية الغربية وحاولت الحيلولة دون تمكن الغرب من السيطرة على أبار النفط والتحكم في أسعاره.

اما عن أسباب فشل المشاريع الدول الوطنية العربية الحديثة في بناء كيانات سياسية مستدامة التي كانت تروم تحقيقها حركات التحرر العربية فيمكن حصرها في :

– اهتمامها بإقامة مشاريع دولة في إطارها تقليدي أي إزاحة سلطة استعمارية وبناء كيان سياسي .

– غياب مشاريع المجتمع.

–غياب المشروع الديمقراطي الاجتماعي .

– عدم تمكنها من مواجهة التحديات الغربية إن على المستوى المحلي أو الخارجي بسب التبعية السافرة في جميع المجالات.

قائمة باهم المراجع:

هنري لورنس: المشرق العربي واللعبة الكبرى

علي المحجوبي :العالم العربي الحديث والمعاصر تخلف فالاستعمار فمقاومة ،دار محمد للنشر ،تونس ،٢٠٠٩

عبد العظيم رمضان : تاريخ أوربا والعالم في العصر الحديث ،الهيئة المصرية للكتاب ،١٩٩٧ ،

محمود علي عامر :تاريخ المغرب العربي المعاصر ،منشورات جامعة دمشق ،سوريا :٢٠٠٦